Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

2-2 ـ الدلالة في الحقيقة وفي المجاز:

تقوم دلالة اللفظ على ثلاثة أركان: الدال والمدلول والمرجع.

فالدال هو العلامة المنطوقة أو المكتوبة مثل «باب» وهذه العلامة تثير في ذهن سامعها صورة الباب المعروفة فذاك مدلولها. وهذه الصورة الذهنية التي أحالت عليها تلك العلامة المنطوقة أو المكتوبة تحيل هي بدورها على شيء موجود خارج الذهن هو ذاك الجسم الخشبي أو الحديدي، ذو الشكل المحدد والذي يصلح لغلق مكان ما وفتحه، فهذا مرجعها. وبين الأركان الثلاثة علاقة تكافؤ إذ يمكن لأي واحد منها أن يستدعي الآخرين بصرف النظر عن نقطة البدء. فتسأل مثلاً شخصاً عن اسم جسم حاضر في مجال إدراكك هو الباب المعروف، فقد حصل عندك المرجع (الجسم خارج الذهن) وحصل عندك المفهوم أو المدلول (الصورة الذهنية) وتريد أن تصل إلى العلامة الدالة وهي «باب»، كما يمكن أن تنطلق من العلامة نفسها «باب» وتسأل شخصاً أن يعرّف مدلولها فيذكر لك أنها تدل على جسم ذي شكل محدّد ويُتخذ من مادة كذا إلخ فيكون قد أعطاك الصورة الذهنية، ثم يريك باباً حقيقياً موجوداً في القاعة فيكتمل المثلّث بحضور المرجع، ويمكن أن تنطلق من المفهوم سائلاً عن اسم «الجسم الذي يكون له شكل مستطيل أو مربع أو مستدير ويتخذ من الخشب أو غيره ويصلح لغلق الأماكن وفتحها» فيكون الجواب بذكر العلامة الدالة عليه وهي لفظ «باب» ثم يشير المجيب الى باب حاضر فيعيّن المرجع:

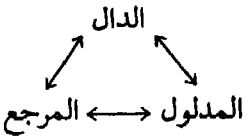

تقوم العلاقة بين الدال «باب» والمدلول (مفهوم الباب) على الاعتباط Arbitraire. والدّلالة اللغوية كلها اعتباط ذلك أنها تقوم على المواضعة وهي أن يتفق جماعة من الناس على تسمية ذلك الجسم المتخذ من الخشب أو غيره والذي يصلح للغلقِ والفتح «بابا» فَيُسمَّى كذلك في لغتهم، ويطلق عليهم اسم آخر في لغة أخرى والحال أنه جسم واحد. ونظرا إلى غياب رابط منطقي معلّل بين علامة «باب» والمفهوم الذي تحيل عليه (صورة الباب) اعتبرت هذه العلامة في اللسانيات علاقة اعتباطية.

وتنطبق صفة الاعتباط بالاستتباع على الكلام الجاري على الحقيقة حيث يقترن اللفظ بمفهومه اقتراناً اعتباطياً. فلفظ «أسد» و «شمس» ـ وهما المثالان اللذان اعتمدنا هما سابقاً ـ يدل الأول منهما على مفهوم ذاك الحيوان المفترس وهو [الأسد] ويدل الثاني على